مدينتي اعياد حب

(تحية الى مؤتمر الشباب الاسيوي الافريقي الذي انعقد في القاهرة)

مدينتي
تفتحت كل الزهور
وكل ام ودعت رفاق
ليلتقوا في ظلك العملاق
وعانقت سماءك الاعلام
والارض تحت وابل الاقدام
تصيح في الاحرار لن تعود
اسطورة العبيد
واشتبكت سواعد الشعوب
مدينتي
يا ملتقى الحياة بالانسان
رياح آسيا تحمل العبير والثمار
رياح آسيا في الطريق
لن يرجع القرصان
اشلاؤه نهب النسور
في الصين ، في الفتنام ، في كوريا
عظامه كفنها الجليد
توت بلا وداع
بلا قرابين ، بلا زهور
وفي نوافذ الشروق
وجه غلام اسود صبوح
يدق باب الشرق للجموع
ويمسح الدموع
ودوت الغابات والانهار والجبال
بلعنة الحياة للبغاه
وصيحة السجين بالجلاد
واحترقت مناجم من الغضب
والموت كالاعصار ، كاللهب
يذرو معاقل الطغاه
ويصهر الاغلال والحجب
ماد السفين في الخضم
وانفجر البركان بالحمم
يهدر كالنذير :
افريقيا تمردت
افريقيا تثور
وخضب المياه طائر جريح
نمت على دمائه البذور
واساقط المطر
وانطلق الرعيان للسفوح
لا موت ، جفت الدموع
...
مدينتي ، ما اروع اللقاء
وضجة السواعد السمراء في الافق
وفي المدى صدى هدير
مصانع تدور
ورفة النوار في الحقول
تضوع بالعبير
ويرتمي عصفورها على الشفق
طفل نزق
مدينتي تهاجر الطيور
الى شتائها الضحوك
اوراقها لا تعرف الخريف
مدينتي ربيع
الشمس في المروج لا تغيب
تسبح في ومض العيون السود
في قطرة العرق
ويمسك الاطفال في مياهها القمر
مدينتي تهوى القمر
تحيي اماسي السمر
تعب انفاس السحر
مدينتي اعياد حب
مآزر هفهافة تطير
والزهر من العقود كالنجوم
وموجة العيون تغمر الافق
...
اي الوجوه اقبلت ؟
اي الجباه لوحتها سمرة الجنوب
وصفرة الشعاع في الغروب ؟
اي الوجوه شفها برح الكلال ؟
جاءت تحيي عصرها الابناء ..
وتحت اقواس انتصار العائدين
تدفق النهر العظيم بالوفود ..
من قمم الجبال ، من مشارف الوديان
من يانع الجزر
من وهدة الشعاب بين الغاب والنخيل
من مشرق الضياء في مرافىء البحار
من ملتقى السحاب بالحياة في التلال
من هزة الزلزال ، من تمرد البركان
من صرخة الجياع بين اللص والطوفان
من مطلع الثوار ، من مغارب الغزاه
مواكب ، مجامع ، حشود
تشيد في مدينتي جسر انتصار
وتنثر الانوار في الافق
مدت سواعد ، واشرقت عيون
دوت اناشيد الجموع
رفت حمائم السلام للبشر
واينعت حدائق الحياه
كل الرفاق يعملون
كل الصغار يحلمون
كل الضحايا يسألون
دماؤنا في الارض لم تجف
فلتضربوا على يد الجلاد
ولتشرق الحياة للاجيال :
لا موت بعد اليوم
لا طفل يحترق
لا نار ، لا غبار ، لا دمار
لتنطلق مواكب العمال في شواطىء البحار
لتتحد منابع الانهار
ويولد ابن الارض من جديد)

القاهرة **حسن فتح الباب**